

البعد القيمي لمقاربة الأمن الموسع في ظل البيئة الرقمية وتهديداتها

- مقاربة أمنية اتصالية -

The Value Dimension of the Expanded Security Approach in the Digital Environment and its Threats A security - communicative approach

د.كريمة بوفلاقة

أستاذة محاضرة

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3،

boufellaga.k@gmail.com

أ.مريم ضربان

طالبة دكتوراه

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3،

meridora.space@yahoo.com

تاريخ القبول: 2020/11/21

تاريخ الإرسال: 2019/01/01

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على الثورة الاستيمولوجية لمفهوم الأمن الموسع وعلاقتها بالنقاشات التي اكتست أهمية قيمية وإنسانية نظرا لارتباطها بخصوصيات قيمة الإنسان وأمن المجتمع وبالتالي الدولة واستمرارية بقائها وسلامتها الأمنية، وفي ظل التهديدات المتنامية للأمن في البيئة الرقمية كمشهد لانتشار ظواهر أمنية تحمل الطابع الافتراضي وتشظيه على غرار الهوية الافتراضية، الإرهاب الافتراضي، الجريمة الالكترونية، الوجدانية اللغوية، الاغتراب الافتراضي والهجرة، وكذا التهديدات اللاتمائية وجب الاهتمام بالبعد القيمي للأمن الجديد

لحماية الأمن الوطني كآلية وإستراتيجية للدفاع عن الخصوصيات الروحية واللامادية للإنسان وتمسكه بهوية الأمن المشترك والشامل .

الكلمات المفتاحية: البعد القيمي ؛ التهديدات الأمنية الجديدة ؛ البيئة الافتراضية ؛ الأمن الموسع ؛ الوجدانية اللغوية ؛ الأمن الروحي

Abstract

This research paper aims to highlight the paradigm that security studies had known recently, Bari Buzan's approach, which took an importance on value dimension. In light of the increasing threats on security in the digital environment "eco-digital - media" as a figure of the proliferation and spread of virtualized security phenomena and its fragment such as, virtual terrorism, cybercrime, linguistic standardization, virtual alienation and migration, as well as asymmetrical threats, attention must be paid to the value dimension of new security to protect national security as a mechanism and strategy to defend The spiritual and non-human characteristics of global security..

Key words: Valuated security dimension ; new security threats ; virtual environment ; expanded security ; linguistic standardization ; spiritual security.

مقدمة:

لقد أدى تواجد الانترنت ومختلف تطبيقاتها خاصة منها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال NTIC ، والتي دخلت نسق الحياة الاجتماعية بكافة مكوناتها، إلى ولادة مجتمع رقمي افتراضي، يعيشه مواطنون رقميون، يتسمون بخصوصية قيمية فرضتها طبيعة الوسيط والبيئة الميدياتيكية " الرقمية " ، بما تصطلح عليه دراسات إعلام المواطنة citizenship media بايكوميديا الفضاء الافتراضي، حيث تعنى الدراسات الاجتماعية اليوم بتوظيف الإسقاط العابر للتخصصات " التجاسر أو التحاقل " نظرا للسمة الاستيمولوجية التي تمتاز بها هذه العلوم، أين تداخل علم الفلسفة، السياسة، الاجتماع، النفس، الاتصال والعلوم الامبريقية ببعضها البعض، محاولة لتوصيف الظواهر المعقدة التي تنتشأ بترابطية المتغيرات.

وفي مداخلتنا القائمة على الجمع بين القيم Values كجزئية فلسفية يشملها المبحث الأكسيولوجي¹ بالأمن كحاجة وجودية من جهة ومطلب هوياتي يكرس مبدأ البقاء للدولة والمجتمع والفرد من جهة ثانية، فإننا نهدف إلى إبراز مختلف تجليات التهديدات الأمنية في البيئة الافتراضية ، من خلال الإعلام والاتصال كوسيط تواصل يسهل إلى توصيف هذه التهديدات ومظاهرها من بعد قيمي وفق أطروحة باري بوزان الموسعة لحقل الدراسات الأمنية " خاصة تلك المتعلقة بالأمن السيبراني والهوياتي وما تدرج عنهما من تصنيفات أمنية - تحت فرعية - sub-security types كالأمن اللغوي الألسني ، وكذا الأمن الفكري والروحي في ظل الدراسات الحديثة للأمن وفق المقاربات التوسيعية ، وما تدرج عنه من مظاهر علائقية تهدد الأمن الناعم ، على غرار الهوية الافتراضية ، الجريمة الإلكترونية ، الاغتراب الهوياتي ، الإرهاب الإلكتروني، التي تصنف ضمن مظاهر التشظي "ما بعد حدائي" للقيم، ومنه وجب الاهتمام بالبعد القيمي للأمن الجديد لحماية الأمن الوطني كآلية وإستراتيجية للدفاع عن الخصوصيات الروحية واللامادية للإنسان وتمسكه بهوية الأمن المشترك والشامل ، ومنه نطرح الإشكالية الآتية وتساؤلاتها :

■ كيف ساهمت التهديدات الأمنية في البيئة الافتراضية في تجلي البعد القيمي لمقاربة الأمن

الموسع ؟

- ما هي أبعاد التجاسر الاتصالي أمني في مقاربة الأمن الموسع ؟
- كيف أثر توظيف الفضاء العمومي الافتراضي على رمزية الأمن الهوياتي والسيبراني ؟
- ما هو تأثير التشظي القيمي في البيئة الافتراضية في استحداث تهديدات أمنية جديدة ؟
- ما هي آليات واستراتيجيات الدفاع عن الخصوصيات الروحية واللامادية للإنسان في البيئة

الرقمية ؟

الفرضيات :

1-يساعد التحاقل السيوسيو-أمني عبر الوسيط الاتصالي في فهم الأبعاد الأكسيولوجية للأمن

الموسع .

2-ساهمت البيئة الرقمية في ظهور واستحداث التهديدات المتنامية للأمن كمشهد لانتشار

ظواهر أمنية تحمل الطابع الافتراضي وتشظيه .

¹ فرع أو مبحث من مباحث الفلسفة يشمل القيم والأخلاق والجماليات.

3- إن الاهتمام بالبعد القيمي للأمن الجديد يؤدي إلى حماية الأمن الوطني كآلية واستراتيجية للدفاع عن الخصوصيات الروحية واللامادية للإنسان وتمسكه بهوية الأمن المشترك والشامل .
وتتجلى محاور هذه المداخلة في النقاط الأساسية الآتية :

- 1- التأصيل الابستيمولوجي والأكسيولوجي لمقاربة الأمن الموسع
- 2- القيم ، المفهوم والتأصيل والأبعاد الأمنية
- 3- التهديدات الأمنية الجديدة في البيئة الافتراضية
- 4- قراءة في النسق الافتراضي "الميديولوجيا الاتصالية " والتهديدات الأمنية السوسيو-اتصالية
- 5- آليات واستراتيجيات الدفاع عن القيم وولادة الأمن الروحي والهوياتي .

أ - التأصيل الابستيمولوجي والأكسيولوجي لمقاربة الأمن الموسع :

إن الثورة التي أحدثها تطور مفهوم الأمن على صعيد التنظير، المناهج والابستيمولوجيا، قد ساهمت في تأصيله من المرجعيات الإستراتيجية الصلبة القائمة على القطاع العسكري ومركزية الدولة، إلى الآليات "اللينة" الناعمة، كمنعرج تنظيري من الواقعية إلى الحوار الثالث والرابع الابستيمولوجيين، وكمستوى أمني من الأمن الوطني إلى العالمي مرورا بالإقليمي، حيث وبانتقال الأمن من مقاربتة التقليدية القائمة على الدولة كفاعل والقيم الاستراتيجية كعامل والجيش كعملية، اتسعت المدونة الاصطلاحية له في أبعاده والقائمة على مقاربة توسيع الحقل بتعددية الفواعل والعوامل والقطاعات والعمليات .

وعن جدوى وأهمية إدراج المبحث الأكسيولوجي القائم على القيم والأخلاق والجماليات ، تهتم النقاشات البراديغمية المعرفية لحقل العلاقات الدولية عموما والأمن خصوصا بأهمية الدور المعياري والقيمي في تفسير الظاهرة الأمنية في إطار النقاش الثالث " التألمي - ما بعد وضعي أو الميتانظري méta- theoretical - وفق ما سماه هووكر بـ " المركب الاجتماعي المعرفي الأخلاقي للعلم ² وكذا الاهتمام بالسيفنة Contextualization³، المبنية على تفعيل القيم بدل الحقائق بمفردها ، لأن

² محمد حمشي ، النقاش الثالث بين نظريات العلاقات الدولية ، حدود الاتصال المعرفي ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 03 ديسمبر 2014 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص ص " 107-108-109

القيم تتجه منحى أخلاقية الحقل بالمعايير المرتبطة بالسياق السياسي والثقافي والاقتصادي، كل هذا من أجل بناء / وإعادة بناء الواقعة بناء على الأفكار والهويات من منظورها البنائي خارج الهيمنة السائدة في حقل الأمن والمبنية على القوة من منظورها الواقعي.

إن محاولة ربط الأمن بالتنمية - في إطار المقاربة التوسيعية للأمن - مثلما ذهب إليه "روبرت ماكنامرا" Robert McNamara من خلال كتابه "جوهر الأمن" على أنه "التنمية بكافة أبعادها وبدون التنمية لا يمكن أن يوجد أمن"، جعل من معناه ينتقل إلى التنمية وليس القوة العسكرية وإن كان يتضمنها، والدول التي لا تتم فيها التنمية لا يمكن أن تكون آمنة، لأن مواطنيها لا يمكن أن يتخلوا عن طبيعتهم الإنسانية التي تدفعهم إلى إشباع حاجاتهم - حسب ماسلوا - ومنه أسهم المهتمون بالدراسات الأمنية والإستراتيجية بوضع تعريفات متعددة لمفهوم الأمن باعتباره إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دوافع الأمن بمظهره المادي والنفسي⁴.

الأمن الإنساني وباعتباره التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة ، حدده تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية عام 1994 مع قائمة التهديدات التي تهدد الأمن البشري في إطار سبع فئات رئيسية هي الأمن الاقتصادي " الحماية من الفقر ، الأمن الغذائي ، قدرة الأفراد للوصول إلى الطعام الآمن ، الأمن الصحي " الحماية من الأمراض " الأمن البيئي " الحماية من التلوث ونفاذ

³ له علاقة بإشراك السياق في الفعل" على اختلافه " لنجاح الفعل النسقي ، حيث يعبر عنه أيضا محمد العربي ولد خليفة بالنظام الرمزي l'ordre symbolique ، ويجمع النظام الرمزي والمجال الرمزي بيار بورديو في كلمة الرأسمال الثقافي وهو مفهوم طوره إعلاميا عبد الرحمن عزي واستعان جزئيا بنظرية "بورديو " الخاصة الرأسمال الثقافي ، والرأسمال الرمزي (وسائل الاتصال الجماهيرية) يتضمن (أ) "رأسمال مادي" أي رؤوس الأموال بوصفها بنية الإعلام الاقتصادية و ب) "رأسمال رمزي" أي وسائل الإعلام على اعتبار أنها بنية فوقية تقترب أو تبتعد عن الواقع المعاش ثقافيا أو اجتماعيا أو تاريخيا، ج) "رأسمال قيمي" أي المعاني التي تشكل نظريا أساس الحراك الثقافي الاجتماعي والتي تستمد أصولها المرجعية والمعرفية من المعتقد والممارسات التاريخية المترتبة عن ذلك. أنظر عبد الرحمن عزي : الرأسمال الرمزي الجديد : قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضائيات في المنطقة العربية ، ط1 ، سلسلة كتب المستقبل العربي العدد 57، فبراير 2008 ، ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص: 107، 108.

⁴ أحمد حوييتي : مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014 ، ص ص 136-137.

الموارد ، الأمن الشخصي " أمن الاضطهاد والتعذيب والحروب ، أمن المجتمع المحلي " الهوية والبقاء الثقافي " الأمن السياسي " الحماية من الاضطهاد السياسي⁵.

وقد أخذ الأمن المجتمعي بدوره شكل المصفوفة التي تربطها علاقات تعزيز متبادل ، وفي نهاية المطاف المضمون الاستراتيجي والعملي للسلم الأهلي، الوصف المشترك بين جميع هذه المكونات الأمنية من خلال التوازن بين القطاعات المختلفة بما فيها العسكري، لكن الأولوية تكون بشكل كثيف لتلك الأجندة التي توصف بأنها ذات خاصية سوسيو- اقتصادية وسياسية- ثقافية. الأعمق من ذلك ، أن سيطرة هذه الأجندة على السياسة الوطنية سوف يقرب المجتمعات من المعايير الدولية في الحداثة والمدنية ، وشيوع حقوق الإنسان ويجعلها أكثر قدرة على الاستمرار في إنتاج الوظائف وإشباع الحاجات الأسئلة الجوهرية للأمن المجتمعي، ولاستقراره يركز الأخير على المستوى المحلي في جانبه السوسيو- اقتصادي في المقام الأول؛ في مقابل تركيز منظور الجماعة الأمنية على المستوى الاقتصادي في جانبه السياسي- بهذا الشكل يتحدد أساس بناء الأمن الإقليمي والكوني في مكون الأمن المجتمعي⁶.

وعن تجلي البعد القيمي في مقاربة الأمن الموسع، تتجلى في الخاصية المميزة والجديدة لمصادر العطب المجتمعية والهوياتية، باعتبارها منبثقة من المستوى المحلي وتتدفق بسرعة عبر المستوى الوطني والإقليمي وحتى العالمي للعلاقات الدولية، الأمر الذي جعلها تسحب صفا من الفواعل عبر المستويات المختلفة للانخراط فيها مما يعني من ناحية أخرى زوال التمايز بين المستويات المختلفة، التي لطالما أكدت الأطروحة النظرية التقليدية على استمرار هذا التمايز فيما يتعلق بقضايا الأمن .

من ناحية نوعية الفواعل ، تتخرب في قضايا الأمن المجتمعي مصفوفة متنوعة من الفواعل : الحكومات الوطنية ، الطوائف المذهبية الإثنية الدينية، الشركات، جماعات حقوق الإنسان، الأحزاب السياسية والقائمة طويلة، شكلت سلوكيات كل هذه الفواعل أجندة البحث الأمن المجتمعي ، في شكل خطي وغير خطي، بسبب أن سلوكياتها تؤثر في اتجاهات متباينة، كذلك أنتجت صفا من

⁵ نور الدين دخان ، الأمن الإنساني ، دراسة في المفهوم ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد 09 ، ديسمبر 2009 ، مركز البصيرة للبحوث ، الجزائر ، ص ص 21-22

⁶ عامر مصباح ، الأمن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة ، مناقشة النماذج النظرية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد الرابع ، ديسمبر 2015 ، الجزائر ص 101

التحديات الأمنية المختلفة التي اتخذت عدة أشكال للعطب الأمني : الصراعات الطائفية والمذهبية ، الانقلابات العسكرية ، نزعة التمرد ، الحرب الأهلية ، الإرهاب والدولة الفاشلة ؛ بالإضافة إلى تصاعد صف من التحديات الجزئية المرافقة مثل تنامي الجريمة المنظمة ، تجارة المخدرات، انتشار الأسلحة وعنف الشوارع.⁷

وما يميز اتساع رقعة التحديات هو اقتران الأمن بالبعد المعلوماتي والرقمي، الذي أخرجه من الأطر الزمانية والمكانية، مما يستدعي ضرورة تبني إستراتيجية للدفاع تتجاوز البعد الدولاتي، ومنه محاولة فهم آليات الضبط القيمي للأمن، لأن التحديات الحديثة مصدرها عدم الاكتفاء القيمي بالمرجعيات الأساسية والجوهرية والمكتسبة للأمن واستتبابه، على غرار الهوية ومكوناتها من اللغة والدين والقيم، التي ما إن تهددها الهشاشة سهل المساس بالتلاحم الهوياتي للدولة مروراً بهذا التشظي، وما يزيد من خطرها هو الفضاء الافتراضي الذي وسع من خطر تزايد الاغتراب الافتراضي والجريمة الالكترونية ، والهويات المرنة والسائلة " كما يسميها زيجمونت باومان " بـ " ثقافة السائل ، والعطب الأخلاقي والقيمي " .

كل هذا أدى إلى تبني مفهوم أوسع للأمن باعتباره يقوم على افتراضين أساسيين هما :

1- طبيعة التهديد الأمني : داخل وخارج الدولة ومنه يتم إدراك الفواعل الأخرى .

2- جوهر التهديد الأمني : ويحمل صفة عسكرية وينتقل إلى التهديد المباشر ومنه إلى

التحديات الجديدة⁸ ، فأخذ الأمن بدوره تسميات متعددة كالأمن المتكامل Comprehensive Security (بحيث يتضمن كل أشكال التهديد)، والشراكة الأمنية Security Partnership (بحيث يتم إشراك الدول غير الغربية)، والأمن المتبادل Mutual Security (إذ يتم التخلي نسبياً عن نزوع الدول منفردة إلى تعظيم أمنها على حساب الدول الأخرى)، Cooperative Security الأمن التعاوني (بحيث يتم تقاسم

⁷ عامر مصباح ، الأمن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 96

⁸ اسمهان حطاب ، الانقسامات الإثنية في مالي وأثرها على أمن الوطني والإقليمي ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 32 ، 2016 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص 394

الأعباء الأمنية لاحتواء التهديدات). لكن ورغم تعدد هذه التسميات إلا أنها لا تتجاوز الحدود التقليدية للمفهوم، أين تلعب الدولة دورا حصرى⁹.

ب- القيم ، المفهوم والتأصيل والأبعاد الأمنية :

بالرجوع إلى كل من "محمد عابد الجابري" و"بول ريكور" نلاحظ أنهما يقيمان فصلا ما بين لفظتي "morale" و"ethic" على أساس أن الأولى من أصل يوناني والثانية لاتينية الأصل والتميز بينهما يقوم على أساس أن الأولى تحيل إلى سلوك الفرد البشري أي الخصال التي يتحلى بها الفرد في سلوكه والتي تجعل هذا السلوك مقبولا ممدوحا، بينما تحيل الـ"إيتيك" "إيتيكا" إلى القيم التي تخص المجتمع ، أي منظومة القيم التي تستمد منه الجماعة التوجيه في حياتها العملية واختياراتها الفكرية وتصدر عنها في أحكامها المعيارية العامة الأخلاقية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية¹⁰.

علماء الاقتصاد تناولوا مفهوم "القيمة" بأساليب مختلفة، فأحيانا يستخدمونها كمرادف للثمن وأحيانا يدلون بها على الصفة التي تجعل شيئا ما ممكن الاستبدال بشيء آخر، وهي قيمة المبادلة المرادفة للمنفعة، فالكثير منهم حاولوا أن يجدوا معيارا لقيمة المبادلة، "فآدم سميث" يرى أن هذا المعيار موجود في العمل، و آخرون يدعون أنه موجود في المنفعة الغائبة التي تطبق في قيمة الاستعمال، أي نابعة من المنفعة على اعتبار ندرتها¹¹، وقد شاع استخدام كلمة القيم عند علماء الاجتماع ومنه انتقلت إلى الفلسفة ذلك أن القيم بدأت في معنى الأشياء المستحبة ومن القرن 11

⁹ عادل زقاغ ، إعادة صياغة مفهوم الأمن ، برنامج البحث في الأمن المجتمعي ، A research Reconceptualizing security: program on societal-security <http://www.geocities.com/adelzeggagh/recon1.htm> : 10:50 ، يوم الاطلاع 2018/09/14 .

¹⁰ الرابطة المحمدية المغربية ، مركز فلسفة القيم ، مركز الدراسات في الأبحاث و القيم ، ساعة الاطلاع 13:37 ، يوم الاطلاع 2018/09/14 ، <http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5636> ، للاستزادة أنظر محمد عابد الجابري -نظام القيم في الثقافة العربية - مجلة فكر ونقد العدد19 دار النشر المغربية الدار البيضاء مايو 1999.

¹¹ سهام صوكو ، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، قسم التنمية وتسيير الموارد البشرية ، كلية علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 ، ص 17

ميلادي بدأت تتحول ومنه يقول "لاند" أن القيم هي المعاني المتحركة والغامضة وإن نالت معنى الرغبة في الشيء¹².

ومنه تجدر التفرقة بين **القيمة والمعيار** norme ، فالمعايير هي القاعد التي توجه السلوك داخل المجتمع، بينما القيم هي القواعد المرغوب فيها أي غايات الفعل إذ تمثل موضوعا لقيم فردية أو ذاتية جديرة بالإتباع، بينما تمثل **المعايير العقل الجمعي** وتتسم بطابع إلزامي وترتبط بالقانون والمؤسسات وعليه تمثل القيم تطلعات الفرد وتمثل المعايير تطلعات الجماعة، ومن علماء الاجتماع من يرفض هذه التفرقة بينهما على غرار "بيار بورديو Pierre Bourdieu" باعتباره أن القيم الفردية هي قيم مجردة لا يوجد ما يطابقها في الواقع فالمجتمع هو الشرط الضروري لقيم الإنسان وأخلاقه والإنسان ليس كائنا أخلاقيا إلا لأنه يعيش في المجتمع، وفلسفيا وقعت القيم في أزمة مثلما قال نيتشه ودولوز وهایدغر لما تنفصل القيم عن الحياة بمحاولته وضع معنى لكل حادث ولا يجد المعنى في الحياة ، أو لا يرتبط بهدف وتموت الإرادة أو يوجد الهدف ولا يتحقق ومنه تدخل القيم في أزمة لأن **"المعنى في غياب"** كما يقول "هايدغر"¹³، ومنه على صعيد الحقوق الإنسانية تمت أنسنة المجال الحقوقي " كفرع أكسيولوجي" من خلال النخب بجعل القضية الإنسانية قضية شاملة وعادلة " من خلال خلق المعنى للإنسان وحقه وأمنه " بعيدا عن السيطرة الدولية باستغلال منعطفات حقوق الإنسان في الهيمنة من جديد.¹⁴

يجمع خبراء الأمن ومنظروه؛ سواء جمعهم المدرسة التقليدية أو الحديثة " الموسعة " للحقل باستخدام متغير **"القيم"** في تعريفها للأمن وغايتها ، فـ "Walter Lippmann والتر ليبمان" ، يستخدم القيم الأساسية " كمرتكز له، وArnold wolfers "أرنولد ولفرز" يصطلح عليها " القيم المكتسبة ، وقد كان تعريف كل من "Frank Tracer فرانك تراسر" و"Fano Simonie فانو سيموني" للأمن مركزا

¹² جمال مفرج : نقد الحداثة وأفكارها ، أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، 2009، الجزائر ، ص 47

¹³ جمال مفرج ، مرجع سبق ذكره ، ص 48

¹⁴ صقر بن علي القحطاني ، صدام القيم ، قراءة ما بعد التحولات الحضارية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ،

على القيم الحيوية¹⁵، عموما الأمن هو القدرة على التحرر من تهديد للقيم العليا الفردية والجماعية، وذلك من خلال جميع الوسائل الممكنة للحفاظ على حق البقاء¹⁶، "روبرت ماكنامرا" بدوره، يركز على القيم التنموية ومصادر التهديد، ليأتي دور مدرسة كوبنهاجن لبحوث السلام ممثلة بباري بوزان Barry Buzan من خلال كتابه "poeples states and fear" الشعوب، الدول والخوف، بتأكيد على القيم الخمس للأمن - ممثلة في الأبعاد - والتي أخرجته من حصره إلى مقاربه الموسعة خاصة منها المجتمعية، في إطار الاستمرارية، ضمن الشروط المقبولة للتطور للأنماط التقليدية للغة، الثقافة، الهوية الدينية والقومية والعادات¹⁷، خاصة وان "جوزيف ناي Joseph Ney" و "كوكس روبرت Robert Cox" سلما بضرورة لا مركزية الأمن المرتبط بالمعرفة، حيث يصطلح جوزيف ناي وروبرت كوهان Robert keohane مفهوم "البعد القيمي للقوة" إذ أن القوة السلوكية تنقسم إلى نوعين من القوة هي "القوة الصلبة" والقوة اللينة¹⁸، كما يحذر في هذا السياق اللامادي "أنطونيو غرامشي" من الهيمنة على المجتمع باستعمال الثقافة¹⁹ كقوة لينة للهيمنة.

كما اعتبر الأمن تاريخيا قيمة جوهرية وهدفا أسمى لسلوك الدول؛ مشكلا بذلك موقفا ضمنيا، مفترضا ظاهرا ومصرحا به وقد رفعت المذاهب الجديدة مؤخرا صورة فكرة الأمن إلى صورة مفهوم مركزي حيث يقول والتز "الأمن في حالة الفوضى هو الهدف الأسمى" في حين أدرج بولدوين أدبيات العلوم الاجتماعية الأمريكية في تفسير القوة العلائقية للأمن من مقاربة القيمة

¹⁵ إدابير محمد : التعددية الإثنية والأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2012، ص 60.

¹⁶ لخميسي شبيبي : الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية ، فترة ما بعد الحرب الباردة 1991 - 2008 ، رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم الدراسات السياسية ، القاهرة ، 2009 ، ص 9

¹⁷ عبد الوهاب جعيجع ، الأمن المعلوماتي وإدارة العلاقات الدولية ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2017 ، ص 63-64

¹⁸ ليلي مداني ، منطق القوة في العلاقات الدولية والانقلاب القيمي في النظام الدولي من خلال الممارسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 20، ابريل 2014 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص 371

¹⁹ عبد الوهاب جعيجع ، مرجع سبق ذكره ، ص 64

الأساسية إلى مقاربات القيم الهامشية بإدراج المقاربة النسبية من منطلق الصلاحية الهامشية باعتبار أن الأمن المطلق لا يتوفر ضمن أي حساب عقلاني²⁰.

مدرسة كوبنهاجن هي الأخرى، تداولت مفهوم الأمانة مع أولي ويفر Ole Waever بأن السلطة أو النخبة من خلال التداول لظاهرة ما، ورصد تهديداتها ومخاطرها التي تستهدف المجتمع تجعل من الموضوع موضوعاً أمنياً، وهي الفكرة التي رفضتها مدرسة "أبرستويث Abersystwth" النقدية المركزة على الانعتاق كحاجة وجودية خارج مصلحة الدولة وبقاتها فيما أسماه "كين بوث Kin Both" "بعلم أخلاق عالمي" وإعادة التفكير في الأمن من الأسفل إلى الأعلى من أجل الترويج لإنسانية أكثر إنسانية²¹.

فمن وظائف النسق المعياري القيمي إيجاد كوابح للسلوك - الإنساني - حتى لا تهدد الكيان الاجتماعي الأكبر وهو الدولة، ولكن استجابة الأفراد والجماعات للضبط الاجتماعي "النظام القيمي المعياري" وإذعانهم للمستويات الوسيطة كالسلطة السياسية مثلاً يتوقف على درجة وعيهم بعضويتهم في الكيان المجتمعي القائم وبأنه يقدم بدائل ممكنة لإشباع حاجياتهم الروحية الرمزية والمادية²².

ولأن الإنسان هو صانع الأمن ومصدره، فكلاهما عنصر، وحدة وأفق ومن هنا تتخلق توأمة "الإنسان - الأمن" "الأمن - الإنسان"، ومنه تتبدى مدرجات هذا المفهوم في ضوء النظرة أو التوجه الإنساني Humanistic approach من خلال العناصر الآتية:

1- إطار هيكلي تنظيمي "تخطيط"

2- إطار قيمي محدد "مثل"

3- إطار معنوي إنساني "وعي"

²⁰ ربحوني فاتح النور، إشكالية الأمن بين المفهوم العسكري والمفهوم الحضاري في واقع العولمة، مجلة الرائد المغربي للدراسات السياسية والبحوث، العدد 01 جوان 2013، الجزائر، ص 104

²¹ سيد أحمد فوجيلي، تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2012، ص 10-11.

²² هدى عكوشي، مشروع المجتمع الجزائري، دراسة في النظرية والتأسيس، مجلة فكر ومجتمع، العدد 21، تموز 2014، دار طاكسيج كوم، الجزائر، ص 432

4- صورة كاملة في تنمية وتطوير الوحدة والتماسك " توازن " ²³

ووقفا عند تصنيف القيم قدم نيكولاس ريشي (N . Recher) محاولة تتضمن عرض مختلف أسس تصنيف القيم على النحو التالي:

أ - **التصنيف على أساس القيمة:** يركز اهتمامه على الأشخاص الذين يتبنون قيم معينة، حيث لا يهتم بالقيم في ذاتها من حيث المحتوى أو الموضوع وإنما يسلم بوجود بعض القيم كمعطيات.

ب. **التصنيف في ضوء موضوعات القيم:** ويكون هذا التصنيف على أساس طبيعة الموضوعات أو الظواهر التي تحظى بالتقويم.

ج. **التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة:** وفيه ترتبط القيم عادة بفائدة أو منفعة يحققها أولئك الذين يحتضنونها، ومن ثم يجب البدء بتصنيف الفوائد أو المنافع الخاصة أولاً، وإن أفضل تصنيف في هذا الصدد، هو تصنيف الحاجات والرغبات والاهتمامات الأساسية للإنسان.

د. **التصنيف على أساس الأغراض والأهداف:** ويقصد به تصنيف القيم وفقاً للغرض الإنساني النوعي الخاص الذي يتحقق بوجود قيمة معينة.

هـ. **التصنيف على أساس العلاقة بين محتضن القيمة وبين الفائدة:** وهنا يلاحظ عموماً أن الشخص الذي يحتضن قيمة ما لأنه يرى في وجودها فائدة معينة بالنسبة له، أو للآخرين وهذا ما يعرف باسم توجهات القيم، ويمكن الحصول في هذه الحالة على تصنيف من النوع التالي: 1. **القيم ذات التوجه الشخصي:** مثل النجاح، الراحة، الخصوصية . 2. **القيم ذات التوجه نحو الآخرين:** وتتضمن: • **القيم ذات التوجه الجماعي الداخلي:** القيم الأسرية، المهنية، القومية، المجتمعية .

القيم ذات التوجه الإنساني: القيم الإنسانية بصفة عامة ²⁴ ، وفي هذا الصدد يركز أبراهام ماسلو على سلم الحاجات والتي يعد الأمن ضمنها قيمة للبقاء وهي: 1- **الحاجات الفيزيولوجية** 2- **السلامة والأمن** 3- **الانتماء والحب** 4- **تقدير الذات** 5- **تحقيق الذات**.

²³ أحمد النكلاوي ، رؤية تصورية للعلاقة بين مفهوم الأمن والعملية البحثية العلمية ، مناهج البحث في العلوم الأمنية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ودار الحامد للنشر ، عمان ، 2014 ص 24.

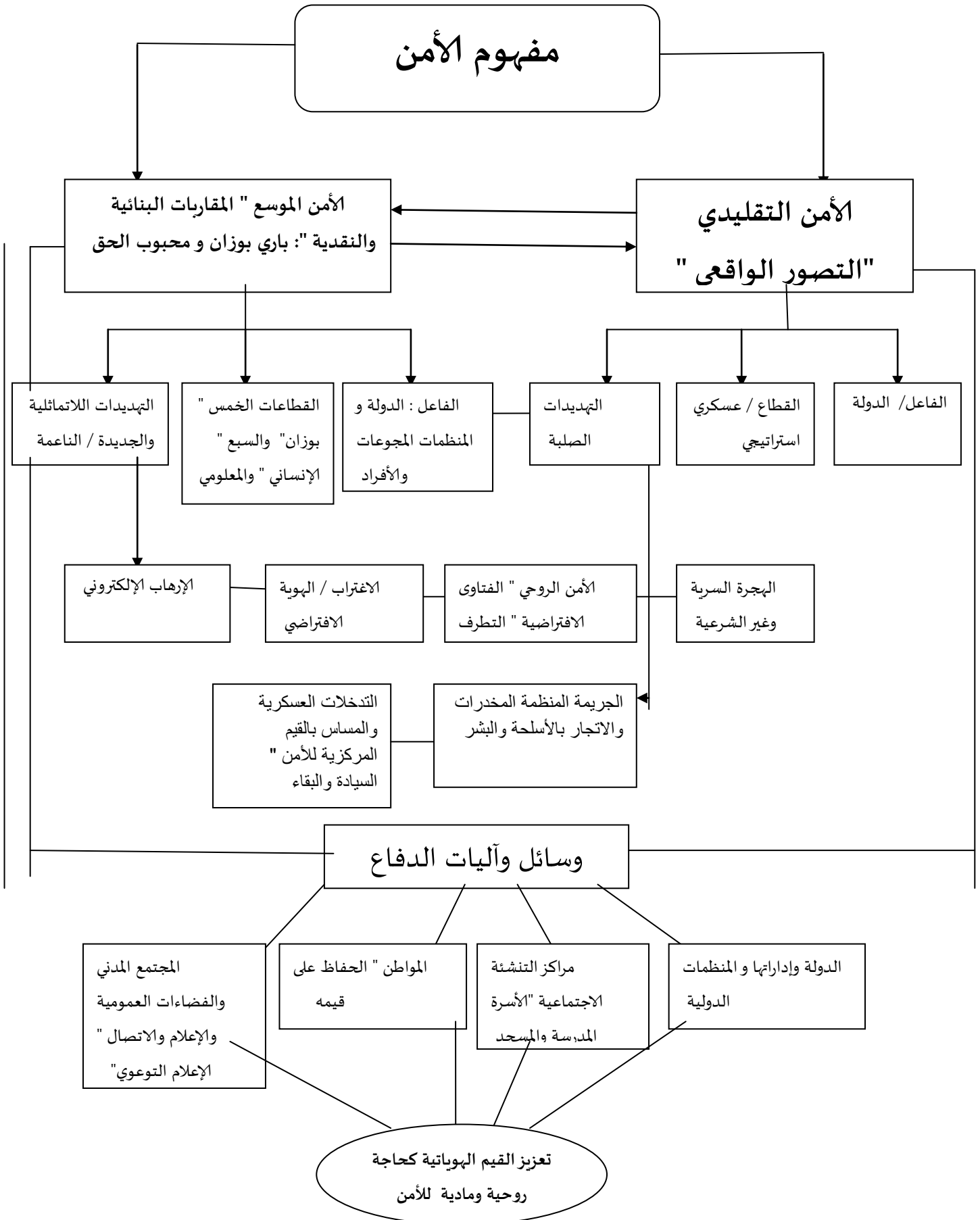
²⁴ زغدودي مريم ، تأثير القيم الاجتماعية على السلوك التنظيمي للعمال ، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، علم اجتماع التنظيمات والمانجمنت ، قسم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم

سعد الله ، الجزائر ، 2015 ، ص 28-29

فإذا أخذنا مثال الهجرة غير الشرعية أو السرية، فإن من المحتمل أن الدافع وراء هذا السلوك هو الفقر الحاد في الحاجات الفزيولوجية الناتجة عن الحروب والمجاعات مثل تلك البلدان التي لم تهدأ فيها الحروب الأهلية والأزمات. وعندما تشتد مثل هذه الحاجات وتتصاعد، يصبح انتباه الفرد مركزا بشكل مفرط على إشباع هذه الحاجات دون الانتباه إلى المخاطر المرافقة لها، ومنه يجب توعيته معياريا بأن الهجرة تهدد لنفسه ووطنه، و يرتبط بهذا المستوى من الحاجات، نوع آخر وهو "حاجات السلامة والأمن (Safety and Security Needs)". والتي تتضمن الحاجات إلى البناء، والاستقرار، والقانون والنظام، والتوقعية، والتحرر من القوى المهددة كالأمراض، والمخاوف، والوساوس. تعكس مثل هذه الحاجات الاهتمام بالبقاء الطويل للإنسان²⁵.

²⁵ عامر مصباح ، الهجرة غير الشرعية ، إطار نظري للتحليل ، ملف الهجرة العالمية ، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم ، العدد الأول 2016 ، الجزائر ، ص 07 .

مخطط : يوضح البعد القيمي للأمن " من إعداد الباحثين "



ج - التهديدات الامنية الجديدة في البيئة الافتراضية

يوضح الدكتور "بلقاسم بومهدي" أهمية التكنولوجيا كمتغير في النسق الدولي باعتبارها تزيد من حالة الفوضى لدى الوحدات السياسية، مما يجعلها بحاجة للإستراتيجية لتحديد الأطر العسكرية²⁶، إذ أصبح التحكم بتكنولوجيا التواصل والإعلام عنصرا من عناصر السيطرة والقوة كونيا، مما أدى إلى التأثير على السلوك الإنساني²⁷.

وتدخل التهديدات الحديثة المعلوماتية والافتراضية ضمن اهتمامات مدرسة باريس للأمن التي اهتمت بمتغير "المراقبة" والتكميم الأمني، في حقل سوسيولوجية السياسة، فركزت على مواضيع جديدة منها الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية التجسس والشغب والإرهاب بكافة أشكاله²⁸.

نتيجة للثورة التقنية والتطور الهائل وتقانة المعلومات، والطفرة الكبيرة التي حدثت في وسائل الاتصالات، وشبكات المعلومات والدخول في عصر العولمة والإنترنت - كان لابد من ظهور مخاطر ومهددات جدية في الساحة العالمية وهي المسماة بجرائم الحاسوب مما يستدعي أخذ كافة الوسائل المتاحة والممكنة لأمن نظم المعلومات وحمايتها، وخاصة أمن المعلومات باعتباره مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية التي تستخدم للحماية من جرائم الحاسوب والإنترنت، ومهددات استخدام التقنية التي قد تطال إما سرية المعلومات أو سلامتها أو توفرها، أو قد ترتبط بأجهزة الحاسوب نفسها كأن تطالها السرقة أو في استخدام أجهزة الحاسوب وشبكات المعلومات كوسيط في ارتكاب الجرائم، وقد تطال جرائم الحاسوب والإنترنت البيانات الشخصية المتصلة بالحياة الخاصة. كما أن هذه الجرائم تطال الملكية الفكرية، وتنصب على برامج الحاسوب وعلى قواعد البيانات وعلى محتوى موقع الانترنت²⁹ وسيتم شرحها بالتفصيل لاحقا.

²⁶ بلقاسم بومهدي، الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، مقارنة تحليلية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، العدد 1، 2002، الجزائر ص 268

²⁷ فيروز لمطاعي، العولمة الفضائية وتأثيرها على الجماهير العربية، مجلة فكر ومجتمع، العدد 29، 2016، دار طاكسيج كوم، الجزائر، ص 78

²⁸ عبد الوهاب جعيجع، مرجع سبق ذكره، ص 66

²⁹ معوج عبد الحكيم، أمن نظام المعلومات وأهميته في ظل تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مجلة فكر ومجتمع، العدد 23، 2015، دار طاكسيج كوم، الجزائر، ص 246

وتقر مجلة Rivista Militare الإيطالية في ملفها Army Report، بأن المنظومة التعريفية للإرهاب بعد سيناريو 2004، قد أقحمت متغيرات ومستويات تكنولوجية اقتصادية صناعية اجتماعية وسياسية لهذه الظاهرة منها ظهور الجماعات المتطرفة الدينية وتهديدها لمسار التعاملات الدولية.³⁰ ومنه أخذ الإرهاب أشكالاً رمزية ورقمية " جسدها وسائط الإعلام والاتصال " ومنه تمظهر الإرهاب الديني الرقمي من خلال المساس بالقيم الدينية، وعليه سنقوم برصد أهم التهديدات الأمنية الجديدة كل تهديد حسب موقعه من التخصص، بدءاً بالإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية والتهديدات اللاتماثلية، ليضم الجزء الميديولوجي الاتصالي التهديد الهوياتي والاعتراق الافتراضيين دائماً حسب البعد القيمي .

- الإرهاب الإلكتروني : إن الإرهاب له في التاريخ فلسفات وأنواع مختلفة، إرهاب الأفراد وإرهاب الدولة، الإرهاب الفوضوي، الإرهاب الثوري، الإرهاب الديني، الإرهاب الإمبريالي، الإرهاب الطائفي، إرهاب انعدام الأمن وإرهاب الكارثة - مع آثارها الخاصة، وكذا الإرهاب الإلكتروني ، لذا من المهم أن يتتبع بصدق مسار الفلسفة في أزمنة الإرهاب في مواجهة المسائل التاريخية السياسية المعقدة التي لا بد وأن تثار في سياق الحديث عن الإرهاب، و"الحرب المعلنة على الإرهاب" اليوم، كما أن علينا أن نبدأ بالاعتراف بأن جميع التواريخ لها أزمنة إرهابها³¹.

تشكل الإرهاب الدولي في الخطاب العالمي و ظروف العولمة، إذ تغيرت استعمالات مفاهيم "الرعب" و "الإرهاب"، من المعنى القديم والتقليدي لهذه العبارات بطريقة نسقية، من توظيفه في توصيف الصراعات والأوضاع المصنفة محلياً وغير الضارة بالسلم العام ، دون أي انتشار أو بعد شامل، وبعد "الذهان الهذيانى" المؤسس سنة "11-9" eleven - nine كلحظة تأسيسية جديدة للتاريخ الاستراتيجي، منح الاستعمال المعاصر لهذه العبارات ومدلولهما الجديد تطبيقات معقدة ومحرفة بشكل واسع على غرار « البلدان العربية - العرقية -ethni |cite-الدين-و/أو الإسلام" أين وجد

³⁰ Maria Giovanni Tricarico , rivista militare , army report 2004 , international and national reference context , no 02 , june 2005 , Rome , p : 10

³¹ Ranabir Samaddar , philosophie et actions en periode de terreur , terrorisme ;etats et societes , naqd , num 25 , revue d'etudes et de critique sociale , pp 19-25

الإرهاب صداه العالمي مؤسسا للإرهاب الدولي³²، اليوم في ظرف التهديد المتنامي للإرهاب، يعرض الأمن كمبدأ قاعدي لنشاطات الدولة، مما يتطابق مع التخلي المتنامي عن المهام التقليدية للدولة مع أخذ الأمن كأحد المقاييس القطعية للإدارة العمومية³³، إذ لا شك أن كل النظم والقوى التي تمارس العنف تتجه إلى تبريره باعتبارات قيمية وأخلاقية، خاصة عند الخوف من انتقال العنف إلى إرهاب، لأن هذه المفاهيم نسبية وتخضع لاعتبارات قانونية وإيديولوجية وقىميه متشابكة. ومع ذلك فثمة ضوابط رسمتها خطوط عامة لقرارات صادرة عن الأمم المتحدة، وبعض المنظمات الدولية الكبرى، يمكنها أن تحدد إطارا للشرعية الدولية فيما يتعلق بالعنف السياسي والإرهاب، وتميزه عن حق المقاومة و تقرير المصير³⁴، خاصة وأن الإرهاب في علم الحرب polemologie يعادل الحرب من خلال استخدام العنف في ثني إرادة الطرف الآخر الذي يعارضه³⁵، وتركيزنا على إيديولوجية العنف مرده الرفض المفروض أن يكرس ضمن منظومة التنشئة الاجتماعية والسياسية حتى لا يجد في البيئة الافتراضية، أرضا خصبة لتظهره وتشكله سلبيا.

- التهديدات اللاتماثلية :

وعلى صعيد الحرب اللاتماثلية أفردت مجلة African Armed Forces ملفا عن تحديات الحروب الحديثة في جيلها الرابع القائم على التكنولوجيا، ومدى مساهمة التهديدات الافتراضية في خلق حروب جديدة Network – centric Warfare ، لأن التكنولوجيا العسكرية military technology كما أنها ترفع من مستوى القوة الحربية، إلا أنها تفتح الباب لضعف الدولة من خلال الفيروسات³⁶. وقد أدرجت مجلة القوات البرية ملفا خاصا عن "التهديدات الصلبة والليننة وتداعياتها على الأمن الوطني وإستراتيجية مواجهتها، menace dures et discrètes , impacte sur la sécurité

³² ردا إفاكوفيتش ، الإرهاب كسياسة ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص 208.

³³ بارديب كوماربيس ، الرعب والتناقض الديمقراطي ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص 206

³⁴ عبد الغني عماد ، بين المقاومة والإرهاب والجهاد ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص 205

³⁵ أمينة حلال ، الارهاب في ظل العنف السياسي ، الغرب العربي أنموذجا ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 29 ، 2016 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص 54

³⁶ Micheal J Muolo , challenges in modern warfare , African armed forces journal, September 2005 , republic south africa p 14

et la stratégie pour y faire face nationale، ومنه غايتها في استحداث أمن استراتيجي للأمة يشمل المقاربة الأمنية الموسعة، المهمة بالأمن الغذائي والصناعي والثقافي والتكنولوجي منذ وخاصة التهديدات الحديثة المتعلقة بالهجرة السرية، الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة العابرة للقارات (الاتجار بالمخدرات ، الأسلحة والبشر)³⁷

فلقد تغيرت هيكله وخارطة المخاطر والتهديدات الأمنية من نمط تقليدي إلى نمط جديد اصطلح عليه في الكثير من الأحيان “بالتهديدات اللاتماثلية Asymmetric Threats”، وبصورة أحدث “التهديدات الهجينة Hybrids Threats”، كتعبير عن زيادة التعقيد والحركة والتطور المستمر الذي يمس الظاهرة الأمنية في العلاقات الدولية، انطلاقاً من تفاعلها بما يحصل على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالتطور التكنولوجي والمعرفي والتقني، أصبحت التهديدات اللاتماثلية تسيطر على نقاشات الدوائر السياسية والأمنية، ويتعلق ذلك خاصةً بمثلث الإرهاب، الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، وهي من أبرز المشاكل التي تُحلّ بالسلم والأمن العالمي اليوم نظراً لحركيتها وصعوبة مواجهتها ، يعود استعمال عبارة “هجين Hybrid” أو “خليط” إلى تحليل قامت به قوات سلاح البحرية الأمريكية للتجارب العملية في العراق وأفغانستان، ففي سنة 2005 كتب الجنرال “جيمس ماتيس James Mattis” الذي شغل منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية في مجلة “الاجراءات” التابعة لمعهد البحرية الأمريكية عن ظهور طرق غير منتظمة للتهديدات مثل: الإرهاب وأعمال التمرد وتجارة المخدرات³⁸.

وتتواجد التهديدات الهجينة بكثرة في الأقاليم التي لم تعد خاضعة لسيطرة الدولة، وتتميز بسرعة الانتشار وتتعلم بفواعل غير دولانية، تجمع بين استخدام الوسائل التقليدية وغير التقليدية مثل الحرب التقليدية والجريمة المنظمة والإرهاب والأعمال التخريبية والتحكم في التكنولوجيا واختراق المواقع الالكترونية، وتتميز أيضاً بتعدد أشكالها وطبيعتها المستعصية الفهم، نظراً لغموضها وكثرة تفاعلاتها وتفرعاتها، كما تمثل التهديدات الهجينة خصماً يصعب معرفته وتحديد

³⁷ فضيل بوزكريا ، التهديدات الصلبة والليننة وتداعياتها على الأمن الوطني واستراتيجية مواجهتها ، مجلة القوات البرية ، العدد 38 ، سبتمبر 2013 ، الجزائر ، ص 22-23

³⁸ عادل جارش ، التهديدات اللاتماثلية ، <https://www.politics-dz.com> ، ساعة الاطلاع 11:04 ، يوم الاطلاع 2018/09/14

وتوقع أعماله ونتائج³⁹ ، حتى انتقلت إلى الفضاءات العمومية الرقمية " agoras en ligne " المسمى الهابر ماسي.

ومنه تولدت استراتيجية الردع السيبراني كآلية للدفاع تعني "منع الأعمال الضارة ضد الأصول الوطنية في الفضاء والأصول التي تدعم العمليات الفضائية ويرتكز الردع السيبراني على ثلاثة ركائز هي عماد إستراتيجية الدفاع السيبراني، تتمثل في: مصداقية الدفاع Credible Defense ، والقدرة على الانتقام An Ability to Retaliate ، والرغبة في الانتقام A Will to Retaliate

- الهجمات السيبرانية " الجريمة الإلكترونية :

يمكن تعريف الهجمات السيبرانية بأنها "فعل يُقوض من قدرات وظائف شبكة الكمبيوتر، لغرض قومي أو سياسي، من خلال استغلال نقطة ضعف ما تمكن المهاجم من التلاعب بالنظام، فههدف أنظمة المعلومات هو إتاحة المعلومات وضمان سلامتها. ولذا، تهدف الهجمات السيبرانية - على العكس من ذلك - إلى سرقة المعلومات، أو انتهاك سريتها، أو تعديلها، أو منع الوصول إليها⁴⁰. وتضم التجسس والاختراق الرقمي وتشمل :

- ماديا " تحديد الموقع الجغرافي GPS، العدسات والمايكروفونات . الهوياتيات

- تقنيا : الكعك المعلوماتي " COOKIES، المراقبة و التلصص SPYWARS ، محلل المرور

المعلوماتي TRAFFIC ANALYZER .

- الفيروسات " فيروسات الماكرو MACRO VIRUSES ، الفيروسات الطفيلية PARASIC VIRESES

فيروسات البرامج PROGRAM VIRESES ، الديدان WORMS حصان طروادة TROJAN HORSE قصف البريد وتعطيل الخدمة⁴¹ .

لكن العلاقة بين التطور التكنولوجي والأمن لا تسير على هذه الوتيرة الإيجابية على الدوام، حيث قالت وكالة الشرطة الأوروبية «يوروبول»، في تقريرها لعام 2017 الذي جاء تحت عنوان "Serious and Organized Crime... Threat Assessment, Crime of The Age of Technology"، إن

³⁹ المرجع السابق

⁴⁰ رغبة البهي ، الردع السيبراني ، المفهوم والإشكاليات والمتطلبات ، ساعة الاطلاع 11:04 ، يوم الاطلاع 2018/09/14

ARAB CENTER FOR ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، http://accronline.com/article_detail.aspx?id=28706

SYBERSPACE RESEARCH

⁴¹ عبد الوهاب جعيجع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 127-128 .

التكنولوجيا يتم استخدامها في جميع أنواع الجريمة المنظمة تقريباً، وإن المجرمين يطوِّعون منجزات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ جرائمهم. وفي السياق نفسه قال تقرير أعدته شركة «مكافي» لبرامج أمن المعلومات بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، ونُشر في فبراير 2018 تحت عنوان "Economic Impact of Cybercrime- No Slowing Down"، إن جرائم الإنترنت تكبّد الاقتصاد العالمي خسائر سنوية قيمتها 600 مليار دولار، تمثل ما يقارب 1% من الناتج الإجمالي العالمي، وتوقع التقرير استمرار النمو في جرائم الإنترنت، وأن المجرمين سوف يستفيدون من أدوات الذكاء الاصطناعي في جرائمهم، ما يزيد من تكلفة الحماية الإلكترونية من قبل المؤسسات والشركات، وفي الدورة الرابعة لمعرض ومؤتمر الخليج لأمن المعلومات «جيسيك» في دبي في مايو 2017، قدّر الخبراء خسائر العالم جرّاء الجريمة الإلكترونية بنحو 650 مليار دولار، وأن هذا الرقم يمكن أن يرتفع في عام 2020 إلى أكثر من تريليون دولار. ووفقاً لـ «تقرير نورتون للأمن السيبراني 2017» الذي صدر في يناير 2018 عن شركة «نورتون» التابعة لشركة «سيمانتك» للأمن الإلكتروني، فإن الأفراد المتضررين من الجرائم الإلكترونية في عام 2016 تكبّدوا خسائر إجمالية وصلت إلى 172 مليار دولار، وأن متوسط ما خسره الفرد على مستوى العالم 142 دولاراً، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة 1.10 دولار⁴².

ويمكن الفرق بين الأمن المعلوماتي information security والأمن الإلكتروني أو السيبراني cyber security في أن الأول يركز على المعلومة وآليات حمايتها من تخزينها وعرضها ومعالجتها ، بغض النظر عن طرق تواجدها في حين الثاني يركز على المعلومات المتواجدة على مستوى الوسيط الإلكتروني فعلاقة الأول بالثاني هي علاقة الجزء بالكل⁴³ ، وعليه تشكل الأرضية الميديولوجية أو الإيكوميديا الأهمية الأساسية للأمن السايبري .

وتدور أغلب الجرائم الإلكترونية حول ما يلي:

⁴² جمال سند السويدي ، التغيير والأمن ، تعدد مصادر الخطر وآليات المواجهة الجديدة ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، ARAB CENTER FOR SYBERSPACE RESEARCH ، ساعة الاطلاع 18:44 ، يوم الاطلاع 14.09.2018 http://accronline.com/article_detail.aspx?id=29113

⁴³ عبد الوهاب جعيجع ، مرجع سبق ذكره ، ص 71

1- سرقة المعلومات وتزويرها : يقوم الكثير من الأفراد والمنظمات الإجرامية في الكسب المادي السريع باستنساخ الأفكار بحقوق المؤلف 2 - سرقة وابتزاز الأموال : يمكن اختراق أنظمة البنوك والحصول على بطاقات الآلات المصرفية وذلك بسرقة أرقامها عبر الاتصال عن بعد أو اختراق نظم المعلومات إذ يتصدر مشكل غسيل الأموال الواجهة ضمن الجرائم الالكترونية ويهدد أمن الدول . 3 - صناعة ونشر الفيروسات : إن الهدف المباشر للفيروسات هي المعلومات المخزنة على الأجهزة المقتحمة حيث تقوم بتغييرها أو حذفها أو سرقتها ونقلها إلى أجهزة أخرى 4 -التغريب والاستدراج : المستهدف غالبا من هذه الجرائم هم صغار السن الذين يتعرضون للاستدراج حيث يوهمون بتكوين علاقات صداقة على الانترنت قد تتطور إلى لقاء فعلي ، وهذا النوع من الجرائم قد يتعدى الحدود الجغرافية للدولة. 5- صناعة ونشر الإباحية⁴⁴، كل هذه الجرائم تستند إلى أخلة الإنسان حتى يتم ردعها قيميا .

د-قراءة في النسق الافتراضي "الميدولوجيا الاتصالية" والتهديدات الأمنية السوسيو-

اتصالية

وفي قراءة أخرى لطبيعة هذا التواجد الاجتماعي، تولي دراسات الإعلام عبر الوسائط الحديثة أهمية لظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنت، فيما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضافت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجية الحديثة، وخلقت مجتمعات افتراضية، غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج "التعقيد التقني" الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع، خاصة الانترنت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين ومن بين التعريفات المميزة تلك التي وضعها المفكر العربي "عابد الجابر" حين قال: " هذا العالم الجديد، عالم الإنترنت يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع

⁴⁴ راضية بن جاوحدو ، أمن المعلومات والجريمة الالكترونية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 22 ، 2014 ، دار طاكسيج كوم

، الجزائر ، ص 384

أشياءه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين cyber سيرر و "tele" تلي ، الأول يدل على التحكم، والثاني معناه عن بعد⁴⁵ .

أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتحدد بالوصف "اعتباري" virtuel بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز وقد أعادت مواقع التواصل الاجتماعي "صياغة علاقة المحلي بالكوني وعلاقة الإنسان بالتقنية وعلاقة التكنولوجيا بالأفكار أو الواقع أو ما يسميه الفيلسوف الفرنسي "ريجيس دوبريه" بالتداخل بين عالمين يبدو أن متناقضين في العلوم الإنسانية، عالم التنظيمات التي لها مظهر مادي ملموس ومحسوس مثل العائلة والعشيرة والقبيلة والمدرسة والمؤسسة وعالم المادة المنظمة مثل وسائل إعلام والانترنت بشكل خاص⁴⁶ ، حيث عمدت هذه المواقع على تقريب العلاقات البينية بين الجماعات المختلفة من خلال بث الأفكار المشتركة والتعقيب عليها وتكوين مجموعات شبه متجانسة من خلال صفحات ومجموعات ومنتديات خاصة بهم⁴⁷ ، وقد عرفت هذه الشبكات مرحلة كرونولوجية تم تقسيمها على النحو الآتي :

1 - 1960-1970 وهي مرحلة packet switching مع شركة Arpa

2- 1970 - 1980 استحداث نظامي IP/TPC وظهور منظومة التجميع GROUPS

3- 1980-1990 ظهور الخوادم سيرفرز و انتشارها إلى الاستخدام العام بدل العلمي

4- 1990-2000 ظهور خاصية النصوص الفائقة ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي⁴⁸ .

إن الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الجديدة - في هذه المرحلة التي عرفت ميلاد الهوية الافتراضية والاعترا ب الافتراضي - التي تعاضد دورها واستخدامها في المجتمعات المعاصرة، مما أدى إلى خلق آثار اجتماعية وثقافية وسيكولوجية منها الإدمان الاتصالي الذي يصطلح عليه فيليب بروتون تسمية الثمالة الاتصالية " l'ivresse de communication ، والغرق في

⁴⁵ هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 20 سبتمبر 2015 ، ص 226 .

⁴⁶ نفس المرجع ، ص 227 .

⁴⁷ أشرف جلال حسن محمد ، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية ، دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربي في (مصر-تونس-ليبيا-سوريا- اليمن) ، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام" جامعة الملك سعود -الرياض 23-24 جمادى الأولى 1433 الموافق 15- 16 أبريل 2012، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، ص 09

⁴⁸ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، 2013، عمان، ص 21-24

العالم الافتراضي virtual societies لتتشكل لديهم هويات افتراضية " fluidity of identity"، والتي أدت إلى خلق تلاعب في مفهوم الهوية من خلال إخفائها واللعب بالأدوار identity play في منطديات الدردشة أو مواقع التواصل من أجل معرفة رأي الآخر في المتحدث⁴⁹.

- **الهوية الافتراضية :** يبدو أن مظهرات الهوية الرقمية في الفضاء الافتراضي تعد انعكاساً مباشراً لتمثيلات جزء بسيط من الذات الفاعلة في الواقع، سواء من حيث طبيعة قيمها أو تصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي على حد سواء، بحكم أن جزءاً مهماً من تمثيلاتنا في المجتمع الشبكي قد تكون مزيفة وتعبر عن مثل وتطلعات لا تمت بصلة إلى الواقع، لكنها في الوقت ذاته، قد تعكس بعض المضامين التي تبحث لها عن وجود في الواقع⁵⁰، فهي الهوية التي تكون للفرد في العالم الافتراضي، والتي يعرف بها في العالم الافتراضي وتكون مقترنة باسمه الافتراضي غالباً كما سبق وذكرنا على شبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع الدردشة أو غيرها من الاستخدامات للاسم والهوية الافتراضيين، وقد تكون الهوية الافتراضية مغايرة لحقيقة ذات الفرد، وقد تكون معبرة عنها بدقة بما لم يتح له على أرض الواقع⁵¹.

ولا يخفي الكاتب "Paul Virilio" تخوفه من كون التكنولوجيات الحديثة للاتصال يمكن أن تكون وسال حرب وتساعد على التأليب والتضليل وإقامة الحرب الافتراضية والتشطي القيمي، حيث تشبه بحصان طروادة cheval de troie الذي يحمل مجموعة قيم ضد الإنسانية antihumaniste وتتوسطها الرغبة في موت الإنسان وفنائه، حيث نجحت الانترنت في التطور على حساب القيم والروابط الاجتماعية التي أصبحت تشهد تأزماً وتدهوراً كبيراً وصلت به إلى إزالة استقرار الهوية الإنسانية ويضيف Wolton أن الانترنت ساهمت في اختلاق أمور سلبية منها " التعدي على الحياة الخاصة وحقوق المؤلف ، سرية المعلومات ، حقوق الإنسان ، خطر الجنوح المعلوماتي مراقبة المعلومات ، والتجسس المعلوماتي"⁵²

⁴⁹ إبراهيم بعزیز ، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد ، الآثار والانعكاسات ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية ، دار الكتاب الحديث ، 2012 ، الجزائر ، ص : 86

⁵⁰ كلثوم ببيبيمون ، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية ، مجلة إضافات — العددان 33 - 34 ، ربيع 2016 ، الجزائر ، ص 72

⁵¹ فاطمة همال ، انصامية حقيقة الاسم والهوية للشباب الجزائري عبر فايسبوك ، وعي الذات إلى أين ، مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2016 ، ص 06

⁵² إبراهيم بعزیز ، نفس المرجع ، ص 96-97

وهنا يطرح الدكتور "عامر مصباح" فكرة تآكل الهوية الوطنية بسبب العولمة " على صعيد الهجرة "، بتآكل معاني الوطنية وميل الناس للعيش في المناطق الأكثر ربحاً ومناطق الجذب، ونتيجة التقلص في فرص هذه الحياة يلجأ الناس إلى الطرق غير المشروعة للتنقل متأثرين بتآكل الروابط السوسولوجية بالجغرافيا والمجتمع، بأن أصبحت لديهم هوية جديدة؛ يمكن أن يجدوا فيها فرص الحياة والربح الاقتصادي وظروف العيش اللائق. ويزيد الأمر تعقيداً عندما تنتهشم المكونات الوطنية تحت قسوة الظروف المؤلمة مثل الحروب الأهلية، وانتشار العنف، والمجاعة، والأمراض والأمية. وهي عناصر منتشرة بكثرة في دول الجنوب على تفاوت فيما بينها⁵³.

- **الفتاوى الافتراضية " تهديد أمني ديني "** : و ذلك بانتشار الفتاوى الافتراضية وحلول الفوضى في مختلف جوانب الدين الإسلامي، حيث أصبحت الفتوى عابرة للقارات وافتراضية مما أدى إلى اختلالات في ظهور جماعات متطرفة لا تمت بصلة للدين الإسلامي الحنيف وقد تكون الفتوى من أئمة افتراضيين بسبب غموض الهوية لهؤلاء الأئمة والمفتيين ، مما قد يستهدف الدين أولاً وتشويهه وتضليل الأفراد عن الحق⁵⁴ ، وقد تؤدي إلى تأثيرات خطيرة على هوية الأفراد الدينية ، والمساس بالأمن الروحي .

- **الوحدانية اللغوية :** لقد طرحت القطيعة الكونية للانترنت مخاطر تكريس هيمنة النمط الثقافي واللغوي السائد خوفاً من عولمة المحتويات التي تخشاها الدول النامية، من القضاء على تنوع الثقافات المحلية وانقراض " الثقافات الهشة " وثقافات المجموعات الصغيرة و التخوف من التركيز على الطبيعة الثقافية ذات التوجهات الدينية؛ التي قد تؤدي إلى تصادم عنيف مثلها مثل المحتويات الإباحية التي تهدد القيم الأخلاقية والتقليدية للمجتمعات المحافظة، إذ تحدث التقرير العالمي حول الاتصال عن مخاطر "الوحدانية اللغوية l'uniformisation linguistique"، بسبب سيطرة اللغة الانجليزية على محتوى الانترنت لخلفية تاريخية تعود إلى نشأة الوسيلة في ذاك السياق⁵⁵.

⁵³ عامر مصباح ، الهجرة غير الشرعية ، إطار نظري للتحليل ، ملف الهجرة العالمية مرجع سبق ذكره ، ص 13

⁵⁴ إبراهيم بعزیز ، مرجع سبق ذكره ، ص 160-161

⁵⁵ شوقي العلوي ، رهانات الانترنت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2006 ، ص ص 136-

- **الائتيا التواصلية والأمن اللغوي :** وقد لاحظ "هابرماس يورغن" طبيعة العلاقة بين اللغة والهوية من خلال التحولات الألسنية والنفاشات السائدة بين المدرسة التوليدية والوظيفية والتصور الفلسفي للغة، من خلال التحول التداولي من الكفاية اللغوية إلى الكفاية التواصلية، التي أسقطت على المجال الاجتماعي من خلال متغير الهوية كإحداثية يتمحور حولها الحراك السوسولوجي والمجال الثقافي، خصوصا وأن الأمر يتعلق اليوم بتراجع القيم وكل ما هو إيتيقي، أمام المردودية الاقتصادية التي تحكم السوق والعولمة ببعديها المعرفي والتواصلي ليحل البينثقافي محل الخصوصية والثقافة المحلية والتي شكلت هاجسا فكريا سرع من إعادة البحث في الجغرافيا السياسية الجديدة والبحث عن **مواطنة جديدة**، وهنا تولدت **الهوية المعيارية** كروية أكثر فهما للواقع المعيشي انتقلت من الطابع الاختزالي الميتافيزيقي إلى طابع كوني يشجع علاقة التضاييف بين الهويات لتكشف عن بعد علائقي سوسولوجي⁵⁶.

- **عولمة مفهوم المواطنة :** إن محاولة طمس الثقافات الوطنية وخصوصيات الشعوب بسبب الصراعات السياسية كثيرا ما يأتي بردود عكسية لهذا الاتجاه من خلال ارتباطات الأمم بجذورها العميقة الروحية و التاريخية⁵⁷، والعولمة بإسقاطاتها الافتراضية طرحت من خلال **الفضاء العمومي الافتراضي** توصيفا للعلاقة بين الهوية الثقافية والإعلام الجديد والتي تتجلى في مشكلة وضع الإعلام قبل الهوية كترتيب أولوية عن أخرى باعتبار تكنولوجيا الإعلام هي القوى الحيوية والمحددة المسببة والفاعلة وأن الهويات هي النتيجة والأثر التي تتشكل نتيجة فعل تكنولوجيا الإعلام⁵⁸.

- **الاغتراب الافتراضي :** إن الاغتراب كشعور بانفصال الفرد وابتعاده عن المشاركة في ثقافة المجتمع وعدم الالتزام بها وكتفكك للقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية للشخص وفقدان السلوك الإنساني وضبطه ، يبنى على خمس أبعاد " **العجز ، الشعور ، اللامعنى ، اللامعيارية ، العزلة**

⁵⁶ الناصر عبد اللاوي ، الهوية والتواصلية في تفكير هابرماس ، الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة ، دار الفارابي ، لبنان ، 2012 ، ص ص 131-130-192

⁵⁷ عادل بوراس ، المواطنة تعدد في المفاهيم والأبعاد ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 24 ، نيسان 2015 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص 140

⁵⁸ ليليا شابي : الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد ، مجلة فكر ومجتمع العدد 19 ، يناير 2014 ، طار طاكسيج كوم ، الجزائر ، ص ص : 465-464

الاجتماعية ، والاغتراب عن الذات وأضافت دائرة المعارف البريطانية بعد العزلة الثقافية و التمرد والاغتراب الثقافي أحد أهم أسبابه محتويات وسائل الإعلام المنمطة واستيراد منظومات حضارية ثقافية من التكنولوجيا الحديثة ، وهنا تتجلى مظاهر الاغتراب الثقافي في الدين واللغة : اللغة هي اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد والشعوب وعامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى وأسلوب للتواصل والاحتكاك وإثبات الهوية ، وأيضا :الآداب والفنون ، طريقة التفكير، التاريخ المشترك ، العادات والتقاليد ، ويتجلى صراع الأمن اللغوي واللساني و الهوياتي في : الهوية الشخصية personal identity والهوية الاجتماعية social identity الأولى تقوم على خصال الفردية والوعي، والثانية على الانتماء إلى المجموعة ويفقد الفرد في بعض الأحيان الإحساس بالهوية الجماعية فيلجأ إلى طرق عنيفة ضد المجتمع ومعاييره وشعوره باللامسؤولية بالانفراد عن الجماعة، وتتنكس القيم الهوياتية ويتأتى مفهوم اللاأمن الهوياتي⁵⁹ ، وكل هذا يتمظهر في الفضاءات الافتراضية من خلال تشظي الهوية الافتراضية .

وهنا تطرح خطورة " التركيز Le matraquage من قبل كل من "جون أركيلا " و" دايفيد رونفلد" من خلال ما كتبه "توفلر الفن" حول كتابهما انبثاق سياسة المعرفة أن حروب المستقبل يجب أن تواكب التحولات الاجتماعية العميقة والتي سيديرها الإعلام والتي تختزل عناصر العملية الاتصالية في الرسالة " الرواية " في إطار حرب الشبكات Netwar من خلال الانتقال من ثنائية العسكر " قوة الأسلحة والعتاد " إلى الإعلام "العلاقات الإنسانية"، ومن المادي إلى اللامادي في تركيز الصراع على قطبي التنظيم والإرباك كاستراتيجيات حربية في الحرب الافتراضية cyber war أين يتحول الإعلام إلى بعد استراتيجي رئيسي في حل الصراعات وكسلطة لطيفة قادرة على تجسيد القيم والمعايير والقوانين والأخلاق بالصورة الملائمة لعصر تتزواج فيه سياسة المعرفة مع عصر الاتصالات⁶⁰.

⁵⁹ محمد محي الموسوي ، تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2017 ، ص 71

⁶⁰ عبد الغني عماد ، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال ، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2012 ، ص ص 38-39

إرهاب الصورة : الصورة، شأنها في ذلك شأن الكلمة، لا تدل من خلال إمكاناتها الذاتية، بل تقوم بذلك استنادا إلى محيط مباشر أو ضمني يستعيد بالتناظر والإيحاء، وضعيات إنسانية سابقة، أو يسقط من خلال السيرورة ذاتها ⁶¹، ولا يوجد تهديدها إلا من خلال الوسائل الإعلامية الجماهيرية وطرق التضليل والدعاية، وهو ما سيمس بالأمن الفكري بدرجة أولى.

د - آليات واستراتيجيات الدفاع عن القيم وولادة الأمن الروحي والهوياتي .

إن التأثير الذي أحدثته العولمة الإعلامية على المنظومة القيمية بات واضحا، باعتبار أن الوسائط التكنولوجية ووسائل الإعلام المرئية أنتجت واقعا مشوها يورد ثقافة اللاشيء، المتمثلة في الأفكار الاستهلاكية التي كان لها تأثيرها السلبي على القضايا الإنسانية ⁶²، التشيؤ على حد تعبير جورج لوكاش وأكسل هونيث هو مرض العصر التقني المخرب للعلاقات الإنسانية بفعل " العقلانية الأدائية " .

وعليه اتسعت عوامل وطرق الاستراتيجيات الدفاعية عن المنظومة القيمية، وهو الأمر الذي يقف عليه نائب وزير الدفاع البريطاني Sandy Wilson بإدراج براديغم جديد new paradigm للدفاع، على اعتبار أن الدفاع صار صناعة تجمع بين المتاح من الوسائل والموارد وبين الغايات الأمنية ⁶³ . ومن بين هذه الآليات والاستراتيجيات :

أولا - الدفاع في العمق " معلوميا " : الإستراتيجية كفن وعلم تقسم إلى مستويات عديدة، عند الأمريكيان :إستراتيجية القومية (national Strategy) وإستراتيجية الأمن القومي National security strategy ، إستراتيجية الحرب (War strategy)، وبعدها الإستراتيجية العسكرية (military strategy) وأخيرا الإستراتيجية الميدانية operational strategy ، نلاحظ أن الأصناف الأربعة الأولى تستعمل في الغالب في معان تقترب كثيرا من بعضها إلى حد أنه يصعب أحيانا التمييز بينها كمفاهيم تحليلية. أما الفرنسيين، فقد استعملوا أحيانا تعبير الإستراتيجية الشاملة (la stratégie globale)

⁶¹ سعيد بنكراد، شيء عن إرهاب الصورة ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص 209

⁶² إسماعيل معراف ، أثر العولمة الإعلامية على المنظومة القيمية ، مجلة استراتيجيا، لدراسات الدفاع والاستقبلية ، العدد 03 ، 2015 ، المعهد العسكري للوثائق والتقويم والاستقبلية ، الجزائر ، ص 149-150

⁶³ Sandy Wilson , strategic defense policy , interview , jane's industry reporter weekly , vol 47 , issues 6 , february 2010 m u.k , p

والإستراتيجية العليا (haute stratégie)، والإستراتيجية (strategie operationnelle) ⁶⁴ لتأتي إستراتيجية الدفاع في العمق ، كعملية لتحقيق أمن المعلومات (Defense in depth) ويطلق عليها أحيانا أخرى (security in depth) أو (Layard _ security) " كاستراتيجية عملياتية ميدانية " وهي في المجمل مجموعة استراتيجيات تؤخذ بعين الاعتبار عند التصميم والإعداد لبناء البنية التحتية لمنظومات نقل المعلومات، بحيث تضمن كهدف رئيسي أن معلوماتنا في المكان الذي نريده ومتى نريدها وبالحالة التي نريدها ولا يستطيع أن يصل إليها إلا الأفراد المخولين لذلك.

هذا فيما يخص الجانب المعلوماتي حيث أن مفهوم الدفاع في العمق ينقسم إلى قسمين رئيسيين ، قسم مادي تجرى من خلاله إجراءات مادية للحماية والتأمين ضد الأخطار المباشرة مثل العبث التخريب والسرقة ... وغيرها ، وقسم على مستوى البرمجيات للحماية ضد أخطار الاقتحام من خلال الشبكات، غالبا ما توضع هذا الإجراءات لمنع ما يسمى الأخطار المحتملة وغير المحتملة مما تجلبه التكنولوجيا من تهديدات ⁶⁵. وهو الأمر الذي تروج له المنظومة السينمائية الهوليودية الأمريكية من خلال ما يسمى بحرب " الشريحة " .

- الدفاع القيمي : تطرقت الجزائر في إطار استراتيجيات الفاعلية والشراكة في المنطقة المتوسطة من خلال رسم مسار برشلونة إلى محاور الأمن التواصلي مهتمة بخلق مفهوم " استراتيجية قيمية" هي الأمن في البعد الإنساني والثقافي والاجتماعي من خلال تصور قيمة الأمن في المنطقة المتوسطة والاهتمام أساسا بالتهديدات العابرة للقارات منها الجريمة المنظمة والمخدرات ⁶⁶.

وقد ساهم ما أحدثته طفرة تكنولوجيا الاتصالات الهائلة من تواصل المجتمعات والشعوب، والنشاطات المكثفة للمنظمات غير الحكومية، وكذا مختلف أبعاد العولمة وما خلفته من إفرازات في قيام حس عالمي إزاء قضايا المعمورة قاطبة، ذلك ما ساعد أيضا على ظهور مفهوم المجتمع

⁶⁴ حسين سنطوح ، الاستراتيجية علم وفن ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد 04 ، 2007 ، مركز البصيرة ، الجزائر ص

61-60

⁶⁵ صلاح الدين الشتيوي ، الدفاع في العمق ، الاستراتيجيات العملية لتحقيق أمن المعلومات ، مجلة السلاح ، مجلة شهرية متخصصة تعنى بشؤون الدفاع والاستراتيجية ، ليبيا ، العدد 16 ، 2010 ، ص 100

⁶⁶ بوزكريا فضيل ، استراتيجيات الفاعلين والشركاء في المنطقة المتوسطة ، القوات البرية ، العدد 40 مارس 2014 الجزائر ، ص 36-37

المدني الشامل أو العالمي Société Civile Globale ، برز مفهوم المجتمع المدني العالمي بقوة في سياق فلسفة ما بعد الحداثة، وكذا في خطابات العولمة ، وهو المفهوم الذي يشير إلى العلاقات الاجتماعية التي لا تندمج في سياسة الدولة الوطنية ، أو التي لا تحدد من طرفها بقدر ما تعني مجموعة العلاقات الاجتماعية العابرة للحدود أو للأوطان ، والتي تحددها القيم العالمية أو بالأحرى القيم العولمية »⁶⁷.

- الدفاع التواصلي : من خلال المواطنة العالمية والمجتمع المدني العالمي : من موجات التغيير الكبرى megatrends التي طالت الشأن السياسي من منظور اتصالي هي قضية ولادة المجتمع المدني العالمي ومسألة المواطنة، خاصة تعميق الاتجاه العالمي لقضايا حقوق الإنسان ، بضمان الأمن الإنساني لمحاربة جميع أشكال الإرهاب إذ يجب التأكيد على أن الأمن الإنساني يمكن أن يكون وسيلة فعالة تستعمل من أجل التقليل بطريقة معتبرة من تفشي مختلف النشاطات الإرهابية المطعمة ببواعث سياسية. حيث تركز هذه المقاربة على تحديد مفهوم "الأمن الإنساني" و"الإرهاب"⁶⁸.

- المجتمع المدني والفضاءات العمومية والإعلام التوعوي " : يعتبر تعظيم قيمة الأمن قائما بالدرجة الأولى على مدى اهتمام البيئة الميدياكتيكية من خلال مضامينها الإعلامية بالقيم ترسيخا لمدى صد الهجمات على الأخلاق والغزو الفكري ، مما يحتاج إلى الفضاءات العمومية والافتراضية كـ مجال لإيتيقا النقاش والتواصل.

- تعظيم مفهوم الأمن الروحي : من المفاهيم الحديثة، التي اهتمت بها الدراسات الدينية المقارنة ، إذ لم يكن هذا المصطلح معروفاً في التاريخ الثقافي والفكري الإنساني، بل لم يكن هذا المصطلح معروفاً إلى فترة قريبة. فقد ظهر هذا المفهوم في إبان تصاعد موجة (الاضطرابات الدينية) الناتجة عن (الانحرافات الدينية) التي راجت في بعض المناطق من العالم الإسلامي، خلال العقود الأربعة الأخيرة، نتيجة لعوامل كثيرة وأسباب عديدة، منها تفشي ظاهرة التطرف في فهم الأحكام الدينية والمقاصد الشرعية «لاحظوا أنني لا أقول (التطرف الديني) إذ لا يوجد (تطرف

⁶⁷ فاروق العربي ، تداعيات العولمة على سيادة الدولة الوطنية ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد الرابع ، ديسمبر 2015 ، الجزائر ، ص 73-74

⁶⁸ بشير شورو ، ضمان الأمن الإنساني لمحاربة جميع أشكال الإرهاب ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص 205

ديني) وإنما يوجد تطرف في فهم الدين، وفي الممارسات وأنماط السلوك التي تحمل الصفة الدينية، والتي هي أبعد ما تكون عن تعاليم الدين الحنيف ومبادئه السامية وأخلاقه الراقية. وكان من النتائج التي أسفر عنها التطرفُ والغلو والتشددُ والفهم الخاطئ والتفسير المغلوط للآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال فقهاء الأمة وعلمائها، والتي تشكل مصدراً للوقاية ضد الأخطار التي تهدد الوحدة الوطنية، والمناعة ضد كل ما من شأنه أن يضعف كيان الدولة، ويمزق النسيج الوطني، ويتسبب في فتنة الناس في دينهم، ويؤدي إلى الفوضى العارمة⁶⁹.

كل هذه الآليات الدفاعية ، بحاجة إلى مراكز التنشئة الاجتماعية جميعها من أجل خلق الوعي القيمي بضرورة استتباب الأمن كحاجة وجودية ، ومنه الأمن الجديد الذي لا يقوم فقط على المجالات العسكرية بل يحتاج إلى العمق الهوياتي لصد التهديدات الأمنية الجديدة خاصة في البيئة الافتراضية الهلامية .

خاتمة :

إن المرجعيات الأنطولوجية للدراسات الأمنية تركز على "الوجود الأمني" في محاوره الثلاث " الدولة ، المجموعة أو المجتمع ، والفرد "، ككيانات قائمة بذاتها تستدعي مقابلة الدلالات الأكسيولوجية لتكتمل الرؤية الإستيمولوجية للحقل على التوالي بثلاثية " البقاء / السيادة والهوية وبالنسبة للفرد " البقاء والرفاه"، ومنه لا يمكن حفظ الأمن دون فهم قيمته وتمثلاته في المتخيل الوطني للمواطن، وصولاً إلى الشكل النيو-أنطولوجي للأمن الذي فرضته التطورات التكنولوجية واتساع الجغرافيا الأمنية مشكلاً بذلك تفرعات الأمن القيمي العابر للتحاقل .

⁶⁹ عبد القادر الإدريسي ، الأمن الروحي والسيادة المذهبية ، <https://www.maghress.com/alalam/10635> ، ساعة الاطلاع

19:11، يوم الاطلاع 2018/09/14

قائمة الببليوغرافيا:

الكتب المنشورة

1. عبد الرحمن عزي : الرأس مال الرمزي الجديد : قراءة في هوية وسوسيولوجية الفضاءات في المنطقة العربية ، ط1 ، سلسلة كتب المستقبل العربي العدد 57، فبراير 2008 ، ثورة الصورة المشهد الإعلامي وفضاء الواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت
2. جمال مفرج : نقد الحداثة وأفكارها ، أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، 2009، الجزائر
3. صقر بن علي القحطاني ، صدام القيم ، قراءة ما بعد التحولات الحضارية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت
4. عبد الوهاب جعيجع ، الأمن المعلوماتي وإدارة العلاقات الدولية ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2017
5. سيد أحمد قوجيلي ، تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي ، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، أبو ظبي ، 2012 .
6. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، 2013، عمان
7. إبراهيم بعزیز ، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد ، الآثار والانعكاسات ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية ، دار الكتاب الحديث ، 2012 ، الجزائر
8. فاطمة همال ، انفصامية حقيقة الاسم والهوية للشباب الجزائري عبر فايسبوك ، وعي الذات إلى أين ، مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2016
9. شوقي العلوي ، رهانات الانترنت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2006
10. الناصر عبد اللاوي ، الهوية والتواصلية في تفكير هابرماس ، الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة ، دار الفارابي ، لبنان ، 2012
11. محمد محي الموسوي ، تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2017
12. عبد الغني عماد ، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال ، التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2012

المجلات و الملتقيات العلمية

13. محمد حمشي ، النقاش الثالث بين نظريات العلاقات الدولية ، حدود الاتصال المعرفي ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 03 ديسمبر 2014 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر
14. أحمد حويطي : مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014
15. نور الدين دخان ، الأمن الإنساني ، دراسة في المفهوم ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد 09 ، ديسمبر 2009 ، مركز البصيرة للبحوث ، الجزائر
16. عامر مصباح ، الأمن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة ، مناقشة النماذج النظرية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد الرابع ، ديسمبر 2015 ، الجزائر
17. اسمهان خطاب ، الانقسامات الإثنية في مالي وأثرها على أمن الوطني والإقليمي ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 32 ، 2016 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
18. محمد عابد الجابري -نظام القيم في الثقافة العربية - مجلة فكر ونقد العدد 19 دار النشر المغربية الدار البيضاء مايو 1999.
19. حسين سنطوح ، الاستراتيجية علم وفن ، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد 04 ، 2007 ، مركز البصيرة ، الجزائر
20. صلاح الدين الشتيوي ، الدفاع في العمق ، الاستراتيجيات العملية لتحقيق أمن المعلومات ، مجلة المسلح ، مجلة شهرية متخصصة تعنى بشؤون الدفاع والاستراتيجية ، ليبيا ، العدد 16 ، 2010
21. بوزكريا فضيل ، استراتيجيات الفاعلين والشركاء في المنطقة المتوسطية ، القوات البرية ، العدد 40 مارس 2014 الجزائر
22. فاروق العربي ، تداعيات العولمة على سيادة الدولة الوطنية ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العدد الرابع ، ديسمبر 2015 ، الجزائر
23. بشير شورو ، ضمان الأمن الانساني لمحاربة جميع أشكال الإرهاب ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر

24. ليلي مداني ، منطق القوة في العلاقات الدولية والانقلاب القيمي في النظام الدولي من خلال الممارسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 20، ابريل 2014 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
25. رحموني فاتح النور ، إشكالية الأمن بين المفهوم العسكري والمفهوم الحضاري في واقع العولمة ، مجلة الرائد المغربي للدراسات السياسية والبحوث ، العدد 01 جوان 2013 ، الجزائر
26. أحمد النكلاوي ، رؤية تصورية للعلاقة بين مفهوم الأمن والعملية البحثية العلمية ، مناهج البحث في العلوم الأمنية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ودار الحامد للنشر ، عمان ، 2014 .
27. هدى عكوشي ، مشروع المجتمع الجزائري ، دراسة في النظرية والتأسيس ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 21 ، تموز 2014 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
28. عامر مصباح ، الهجرة غير الشرعية ، إطار نظري للتحليل ، ملف الهجرة العالمية ، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم ، العدد الأول 2016 ، الجزائر .
29. بلقاسم بومهدي ، الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية ، مقارنة تحليلية ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية ، العدد 1 ، 2002 ، الجزائر
30. فيروز لمطاعي ، العولمة الفضائية وتأثيرها على الجماهير العربية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 29 ، 2016 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
31. معوج عبد الحكيم ، أمن نظام المعلومات وأهميته في ظل تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 23 ، 2015 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
32. ردا إفاكوفيتش ، الإرهاب كسياسة ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر .
33. بارديب كوماربيس ، الرعب والتناقض الديمقراطي ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر
34. عبد الغني عماد ، بين المقاومة والإرهاب والجهاد ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر
35. أمينة حلال ، الإرهاب في ظل العنف السياسي ، الغرب العربي أنموذجا ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 29 ، 2016 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر

36. فضيل بوزكريا ، التهديدات الصلبة واللينة وتداعياتها على الأمن الوطني واستراتيجية مواجهتها ، مجلة القوات البرية ، العدد 38 ، سبتمبر 2013 ، الجزائر
37. راضية بن جاوحدو ، أمن المعلومات والجريمة الالكترونية ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 22 ، 2014 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
38. هوارى حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 20 سبتمبر 2015 .
39. أشرف جلال حسن محمد ، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية ، دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربي في (مصر-تونس-ليبيا-سوريا-اليمن) ، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام" جامعة الملك سعود -الرياض 23-24 جمادى الأولى 1433 الموافق 15-16 أبريل 2012، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون
40. كلثوم ببيمون ، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية ، مجلة إضافات — العددان 33 -34 ، ربيع 2016 ، الجزائر
41. عادل بوراس ، المواطنة تعدد في المفاهيم والأبعاد ، مجلة فكر ومجتمع ، العدد 24 ، نيسان 2015 ، دار طاكسيج كوم ، الجزائر
42. ليليا شاوي : الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد ، مجلة فكر ومجتمع العدد 19 ، يناير 2014 ، طار طاكسيج كوم ، الجزائر
43. سعيد بنكراد، شيء عن إرهاب الصورة ، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر
44. إسماعيل معراف ، أثر العولمة الإعلامية على المنظومة القيمية ، مجلة استراتيجية، لدراسات الدفاع والاستقبلية ، العدد 03 ، 2015 ، المعهد العسكري للوثائق والتقويم والاستقبلية ، الجزائر

الأعمال الجامعية

45. إيدابير محمد : التعددية الإثنية والأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2012

46. سهام صوكو ، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، قسم التنمية وتسيير الموارد البشرية ، كلية علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009
47. لخميسي شبيبي : الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية ، فترة ما بعد الحرب الباردة 1991 – 2008 ، رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم الدراسات السياسية ، القاهرة ، 2009
48. زغدودي مريم ، تأثير القيم الاجتماعية على السلوك التنظيمي للعمال ، دراسة ميدانية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، علم اجتماع التنظيمات والمانجمنت ، قسم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2015

الشبكة العنكبوتية

49. عبد القادر الإدريسي ، الأمن الروحي والسيادة المذهبية ، <https://www.maghress.com/alalam/10635> ، ساعة الاطلاع 19:11 ، يوم الاطلاع 2018/09/14
50. عادل زقاغ ، إعادة صياغة مفهوم الأمن ، برنامج البحث في الأمن المجتمعي ، Reconceptualizing security: A research program on societal-security <http://www.geocities.com/adeltzeggagh/recon1.htm> ، ساعة الاطلاع : 10:50 ، يوم الاطلاع 2018/09/14 .
51. الرابطة المحمدية المغربية ، مركز فلسفة القيم ، مركز الدراسات في الأبحاث و القيم ، ساعة الاطلاع 13:37 ، يوم الاطلاع 2018/09/14 ، <http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5636>
52. عادل جارش ، التهديدات اللاتماثلية ، <https://www.politics-dz.com> ، ساعة الاطلاع 11:04 ، يوم الاطلاع 2018/09/14
53. رغدة البهي ، الردع السبراني ، المفهوم والإشكاليات والمتطلبات ، ساعة الاطلاع 11:04 ، يوم الاطلاع 2018/09/14 http://accronline.com/article_detail.aspx?id=28706 . المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، ARAB CENTER FOR SYBERSPACE RESEARCH .
54. جمال سند السويدي ، التغيير والأمن ، تعدد مصادر الخطر وآليات المواجهة الجديدة ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، ARAB CENTER FOR SYBERSPACE RESEARCH ، ساعة الاطلاع 18:44 ، يوم الاطلاع 14.09.2018 http://accronline.com/article_detail.aspx?id=29113
- 666666 .55

اللغات الأجنبية

56. Maria Giovanni Tricarico , rivista militare , army report 2004 , international and national reference context , no 02 , june 2005 , Rome
57. Ranabir Samaddar , philosophie et actions en periode de terreur , terrorisme ;etats et societies , naqd , num 25 , revue d'études et de critique sociale
58. Micheal J Muolo , challenges in modern warfare , African armed forces journal , September 2005 , republic south africa
59. Sandy Wilson , strategic defense policy , interview , jane's industry reporter weekly , vol 47 , issues 6 , february 2010 m u.k